غَرَامٌ وَحَائِرَةٌ

تَقُولُ أُحِبُّكِ أَعْظَمَ حُبٍّ
وَتَجعَلُ عَقلِي كَعَقلِ السَّكَارَي
فَمَالَكَ تَأبَى تَكَلَّمُ عَنِّي
وَتَمنَعُ عَنِّي حَدِيثَ الحَيَارَى
تُعَلِّقُ فِي مِعصَمَيَّ الهَدَايَا
وَحَولِي اتَّخَذتَ الأَمَاكِنَ دَارَا
وَتُلبِسُ جِيدِيَ عِقدًا فَأُمسِي
وَلِي كَالفَرَاقِدِ شَأنٌ تَبَارَى
وَتَنفُضُ قَلبِي بِرِعشَةِ صَوتٍ
وَنَظرَةِ عَينٍ فَهَيهَاتَ ثَارَا
وَتَمنَحُنِي الكِبرِيَاءَ احتِرَافًا
تُحَاسِدُنِي الأُخرَيَاتُ افتِقَارَا
وَتَمْلِكُ مِنِّي الزِّمَامَ استِلابًا

وَتَهربُ فِيَّ وَقَد كُنتُ غَارَا
وَتَمضِي بِشِعرِكَ كُلُّ المَعَانِي
تُثِيرُ الشُّكُوكَ وَتُشعِلُ نَارَا
فأسألُ نَفسِي وَأَحرِقُ نَفسِي
وَفِي الكِبرِيَاءِ انكَسَرتُ انكِسَارَا
وَأُخفِي كَثِيرًا حَرَارَةَ غَيظِي
كَمَا دَامَ شَوقِي إِلَيكَ انفِجَارا
وَأَلعَنُ مَا بِي ...أُكَسِّرُ مَا لِي
وَأَسأَلُ نَفسِي أَمِثلِيَ غَارَا
فَنَفسُ السَّبِيلِ وَنَفسُ الحَرِيقِ
وَمَالِي سِوَاكَ لِأَشكُوَ نَارَا
أَغَارُ عَلَيكَ وَلَو مِن حُرُوفٍ
فَفِيهَا دِمَاؤُكَ تَجرِي انصِهَارَا
أُجَنُّ إِذَا رَاقَبَتكَ النِّسَاءُ
وَأُصعَقُ لَو تَدخُلُونَ الحِوَارَا

أُحَدِّثُ نَفسِي أَيَقصِدُ غَيري
فَقَد كَلَّ وَصفًا وَذَابَ انبِهَارَا
وَقَد قَالَ عَنهَا انفِرَاجَةُ لَيلٍ
وَكَم قَالَ أَحلَى مِرَارًا .. مِرَارَا
وَقَد قَالَ فِيهَا القَصِيدَةَ أَلفًا
وَتَزهُو وَيَزهُو وسَارَت وَسَارَا
وَقَد أَلبَستهُ الأَسَاوِرَ هَمسًا
وَقَد عَطَّرَتهُ العُطُورَ انحِسَارَا
وَكَم فِي الأَمَانِيَ أَفنَوا لَيَالٍ
تَسَاقَوا غَرَامًا ... تَسَاوَوا كِبَارَا
وَقَالَ العَشِيقَةُ عَنهَا بِسِرٍّ
وَقَالَ الحَبِيبَةُ عَنهَا جِهَارَا
وَمَا بَانَ شَأنِي وَلا مِن بَعِيدٍ
وَلا مِن قَرِيبٍ .. وَزِدتُ انهِيَارَا
فَقَد جِئتَ فِيهَا بِأمرٍ عَجِيبٍ

رَكِبتَ الغَمَامَ وَخُضتَ البِحَارَا

وَأحلِفُ دَومًا بِأَلَّا أُبَالِي

وَأَلَّا تَرَانِيَ مِثلِ السَّكَارَى

وَتَرجِعُ نَحوِي بِحَزمَةِ وَردٍ

كَلَدغَةِ ظُهرٍ لِكُلِّي استَثَارَا

يَفِيضُ الرَّحِيقُ كَسِحرٍ تَجَلَّى

عَلَى الوَعي قَبضًا فَأخشَى الدُّوَارَا

تَقُولُ كَلَامُكَ يُكتَبُ عَنِّي

وَأَنِّي النِّسَاءُ إِذَا تَتَمَارَى

تَقُولُ صَغِيرُ عُقيلُكِ جِدًّا

فَلَم تَفهَمِينِي وَذُبتِ اشتِجَارَا

تَقُولُ أحبُّكِ أَعظَمَ حُبٍّ

فَيَومَ استَرقتُكِ كُنتِ انتِصَارَا

فَفِيكِ ابتَدَعتُ الأَمَانِيَ كُلًّا

لِأَكفُرَ بالمُستَحِيلِ اعتِبَارَا

تَقُولُ غَرَامُكِ أَطهَرُ إِثمٍ
أَمُوتُ عَلَيهِ شَهِيدًا يُوَارَى
تَقُولُ عُيُونِيَ أَجمَلُ بَحرٍ
رَحِيلُكَ فِيهِ يَغِيظُ القِفَارَا
تَقُولُ جَمَالِيَ زِينَةُ أَرضٍ
وَمِنِّي الجَمَالُ اسْتَعَارَ... اسْتَعَارَا
إِذَا حَدَّثَتنِي النِّسَاءُ حَدِيثًا
فإِنِّي لَأُسأَلُ عَنكِ اجتِرَارَا
تَقُولُ أُحِبُّكِ أَطهَرَ حُبٍّ
فَفِيكِ زَهِدتُ أُمُورَ العَذَارَى
وَفِيكِ اصطَحَبتُ الدَّفَاتِرَ حَتَّى
إِذَا صُغتُ شِعرًا غَدَوتِ ابتِكَارَا
تَقُولُ حَسِبتُكَ ذِيبًا كَبِيرًا
وَكَم حَمَّلَتكَ الحَبِيبَةُ عَارَا
فَمَا للذِّئَابِ أَمَانٌ وَعِشقٌ

وَإِنِّي حَمَيتُكِ لَيلاً نَهَارَا

وَلَكِنَّ شِعرِي أَمَانَةُ عَيشٍ

وَحَقُّ القَصِيدَةِ تَلقَى انتِشَارَا

وَحِسُّ العِبَادِ عَلَى كُلِّ شَكلٍ

فَكَيفَ الوُصُولُ وَلَيسَ اقتِدَارَا

وَإِن كُنتُ يَومًا عَلَيكَ الكَتومَ

فَإِنِّي خَصِيمٌ لِقَوْلٍ أَثَارَا

فَمَالِي أُحِبُّكَ أَبأَسَ حُبٍّ

فَكَم فِيكَ يَنمُو وَيُجنَى احتِضَارَا

كَأَنَّكَ طِفلِي وَجِئتَ بِعُذرٍ

وَلَو مَا تَجِيءُ خَلَقتُ اعْتِذَارَا

أَثُورُ انفِجَارًا يُحَطِّمُ دُنيَا

وَأَرجِعُ أَرجُو إِلَيكَ انتِظَارَا

وآسَفُ دَومًا كَرَبَّةِ عَشرٍ

وَهَل قَد يُؤَاخِذُ بَعضٌ صِغَارَا ؟!

فَكَم أَنتَ تَدرِي طُفُولَةَ قَلبِي
وَلَيسَ انفِعَالُ الطُّفَيلِ اختِبَارَا